

Here وقف موسى - عليه السلام - في أحد الأيام خطيباً في بني إسرائيل فسألوه عن أعلم أهل الأرض فأخبرهم بأنه هو أعلم من في الأرض؛ فعاتبه الله - تعالى - لأنه لم يرجع الفضل إليه، وأخبره بوجود رجل صالح هو أعلم منه في مجمع البحرين؛ فسأل موسى - عليه السلام - ربه عن كيفية الوصول لهذا الرجل، فأمره بالخروج وأن يأخذ معه حوتاً ويجعله بمكثل\* وفي المكان الذي يفقد فيه الحوت يكون الرجل الصالح؛ فانطلق موسى - عليه السلام - أخذاً معه فتاه يوشع بن نون والحوت، ولما وصلا إلى الصخرة غلبهما النعاس وناما؛ فخرج الحوت من المكثل وهرب إلى البحر بعد أن شرب من عين ماء موجودة في الصخرة يُقال لها عين الحياة، إذ رُدَّتْ له الروح فهرب لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (وَفِي أَصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا: الْحَيَاةُ لَا يُصِيبُ مِنْ مَائِهَا شَيْءٌ إِلَّا حَيِيَ، فَأَصَابَ الْحُوتَ مِنْ مَاءِ تِلْكَ الْعَيْنِ - قَالَ: فَتَحَرَّكَ وَأَنْسَلَ مِنَ الْمِكْثَلِ) [١٠][٢] وقد منع الله - تعالى - جريان الماء في المكان الذي هرب الحوت من خلاله حتى لا يُمحَى أثره، وعندما استيقظ موسى - عليه السلام - تابع مسيره دون أن يتفقد الحوت قال - تعالى - : (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا \* فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا) [٣]، وبعدما تعدى المكان الذي أمره الله - تعالى - أن يصل إليه شعر بالتعب والجوع فطلب من فتاه الأكل؛ فتذكَّر فتاه حينئذ أن يخبره بأمر هروب الحوت عندما كانا عند الصخرة وما كان نسيانه لذلك إلا من الشيطان قال - تعالى - : (فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا \* قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا)؛ [٤] فعادا إلى المكان الذي فقدوا فيه الحوت فوجدا العبد الصالح هناك قال - تعالى - : (قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا \* فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتِينَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) [٥][٢] فيديو قد يعجبك: وسَلَّمَ موسى - عليه السلام - عليه وعَرَفَ عن نفسه وأخبره بأنه قد أتاه لِيُعَلِّمَهُ؛ فعرفه العبد الصالح وهو الخضر وأخبره بأن الله - تعالى - قد أطلع كلَّ منهما على علم لا يعلمه الآخر فما كانت حكمته معلومة لأحدهما لن تكون كذلك للآخر قال - تعالى - : (قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا \* قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا \* وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا) [٦]، إلا أن موسى - عليه السلام - أصرَّ على صحبته وأخبره بأنه لن يُخالف أمره؛ فوافق الخضر بشرط ألا يسئله موسى - عليه السلام - عن شيء حتى يبيِّن له هو ما قد يُنكره عليه، قال - تعالى - : (قَالَ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا \* قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا) [٧] فبدأ المسير على ساحل البحر فمرت بهما سفينة وكان من فيها قد عرفوا الخضر؛ فأخذوا موسى والخضر معهم دون أجره.